

# 1- تفسير السعدي | تفسير آيات الأحكام فقه العبادات | أكاديمية تفسير عام 5341 | الشيخ أ.د. يوسف الشبل

يوسف الشبل

بسم الله والحمد لله صلى الله وسلم على نبينا محمد وعلى الله وصحبه من اهتدى بهداه الى يوم الدين اما بعد فان العلم بكتاب الله من اشرف العلوم واجلها وهو - [00:00:00](#)

افضل ما صرفت اليه الهم وتعبت فيه الخواطر واحق ما تفني فيه الاعمار وتشغل به الازمان كتاب الله هو الصراط المستقيم والذكر الحكيم والحبيل المتيين لأن موضوعه اساس علوم الاسلام ومدار الاحكام - [00:00:29](#)

ولان غايتها الاعتصام بالعروة الوثقى التي لا انفصام لها ولا جل هذا اهتم صحابة نبينا محمد صلى الله عليه وسلم والتبعون ومن جاء بعدهم بالقرآن العظيم ويتفسيره وعلم التفسير كما لا يخفي - [00:00:54](#)

ملجاً لكل طالب علم في تبيان احكام الشريعة وقد تبلرت كتب التفسير تحت عناوين عديدة ومنها ما هو متصرف بالمؤلف ومنها ما هو متصرف بالرأي ومنه ما هو متصرف باللغة او البلاغة - [00:01:16](#)

او الاحكام او غير ذلك ولا نكاد نجد تفسيراً جاماً لجميع ابواب قول جميع هذه الجوانب المتعلقة بالتفسير ومن ثم كانت كتب التفسير يكمل بعضها بعضاً ويأخذ بعضها برقباب بعض - [00:01:37](#)

ومن انواع التفسير التي افردت بالتأليف تفسير آيات الاحكام وهذا التفسير له اهمية عظيمة وهو طريق الى فهم ومعرفة آيات الاحكام التي لا بد للمسلم ان يتعلمها وان يتفقه في دين الله - [00:02:02](#)

وقد جاء عن الامام الشافعي رحمه الله انه قال ان من ان من اه من ادرك علم احكام الله في كتابه نصا واستدلاه وفقه الله للقول والعمل - [00:02:30](#)

لما علم لما علم منه فاز بالفضيلة في في دينه ودنياه وروي عن الربيع تلميذ الشافعي رحمه الله قال قلما كنت ادخل على الامام الشافعي الا والمصحف بين يديه يتبع احكام القرآن - [00:02:47](#)

وآيات الاحكام عموماً فيها صلاح الناس في انفسهم وفي مجتمعهم وآيات الاحكام هي كل ما ورد في القرآن من الآيات القرآنية التي تتضمن الأوامر والنواهي والمسائل الفقهية آيات الطهارة والصلوة والزكوة - [00:03:10](#)

والحج والصوم والمعاملات وغير ذلك وكل آية تتضمن حكماً شرعاً بنصها أو بدلالتها أو بمفهومها فهي تعد من آيات الاحكام واعتنى العلماء بالتأليف في آيات الاحكام خاصة منذ القدم فاللهام الشافعي - [00:03:37](#)

آيات الاحكام التي قام بجمعها البيهقي رحمه الله والفقاقي اسماعيل ابن اسحاق البصري المالكي كتاباً سماه آيات الاحكام القاضي والجصاص من علماء الحنفية الف كتاباً سماه احكام القرآن وكذلك الكيال هراسي من الشافعية - [00:04:05](#)

وابن العربي وابو يعلى الحنفيي الامام القرطبي الف كتاباً ظلماً كبيراً سماه الجامع لاحكام القرآن ولا يغيب عن علمائنا المعاصرین هذه المؤلفات التي اضافوا إليها مؤلفات أخرى فاللهام صديق حسن خان كتابه الشهير - [00:04:33](#)

نيل المرام من تفسير آيات الاحكام وتفسير آيات الاحكام لمحمد السادس وروائع البيان في تفسير آيات الاحكام الشيخ محمد على الصابوني وغيرها من الف في العصر الحاضر ولا اطيل في هذه المقدمة - [00:05:07](#)

فاننا نريد الدخول على هذه الآيات ودراسة والوقوف مع آيات الاحكام المتعلقة بالعبادات نبدأ بآيات الاحكام المتعلقة بالعبادات واولها

ما يتعلق بالطهارة والله عز وجل خلق الماء وجعل مدار الحياة في الارض عليه - 00:05:29

وجعله طهورا وعلق به العديد من العبادات فبالماء يتنظف المسلم ويزيل به نجاسته ويتوضاً ويرفع به جنابته وتكتمل بذلك طهارته من الحديثين كي يتنسى له الوقوف امام ربه في اجل اعظم عبادة وهي الصلاة - 00:06:02

والطهارة من الحديث والطهارة من الحدث والنجس شرط من شروط صحة الصلاة ولما كانت هذه الصلاة لا تصح الا بالطهارة من الحديث والنجس في بدن المصلي وفي ثوبه وفي مكانه - 00:06:29

حسب القدرة اعني الفقهاء رحهم الله بكتاب الطهارة واحكامها وقدموها على الصلاة وفي الحديث عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال مفتاح الصلاة الطهور او كدوا شروط الصلاة ولا تصح الصلاة مطلقاً من غير طهارة الا لاعجز عن الماء - 00:06:50

او بدنة وال المسلم احد اشد حاجة الى تعلم احكام المياه لابد له ان يتعلم احكام المياه قبل غيره من ابواب الطهارة لان ابواب الطهارة ابواب واسعة اولها باب المياه ولذلك يبدأ الفقهاء دائماً - 00:07:17

باب المياه واحكامه كتاب الطهارة لابد لهذه الطهارة من شيء يتظهر به الانسان وهو الماء او ما يقوم مقامه وهذى الاحكام متعلقة بالماء من حيث الصحة والبطلان او من حيث الجواز - 00:07:41

ومن حيث التحرير طريقها كتاب الله سبحانه وتعالى والسنّة نبيه محمد صلى الله عليه وسلم واليak ما جاء في كتاب الله مما يتعلق بالماء اولاً قال سبحانه وتعالى اذ يغشكم النعاس امنة منه وينزل عليكم من السماء ماء ليطهركم به - 00:08:05

ويذهب عنكم رجز الشيطان وليريط على قلوبكم ويثبت به الاقدام هذه الاية وردت في سورة الانفال في رقم احد عشر جاءت في سورة الانفال في سياق تذكير الله جل وعلا - 00:08:37

نعمته على عباده المؤمنين اهل بدر خاصة محمداً واصحابه بما انعم عليهم بهذه النعم التي اولها نعمة القاء النعاس اماناً منه سبحانه وتعالى من خوفهم الذي حصل لهم من رؤية كثرة عدوهم الذي جاء مقبلاً عليهم - 00:08:59

فجاءهم هذا النعاس الذي اراحهم من عناء السير والسفر فارتاحوا ثم النعمة الاخرى نعمة ازال المطر من السماء ليطهرهم به تطهيرها حسياً بالنظافة وتطهيرها شرعاً بالغسل من الجنابة والوضوء وتطهيرها معنوياً بإذهاب وسوسه الشيطان ورجزه وتسويلاته - 00:09:33

ثم الربط على القلوب وتوطين النفس على الصبر وتثبيت الاقدام وقد دلت الاية في قوله تعالى وينزل عليكم من السماء ماء ليطهركم به على امور عدة اولها ان الماء النازل من السماء - 00:10:03

وهو المطر ماء طهور باق على خلقته راهن بنفسه مطهر لغيره لقوله تعالى ليطهركم به سواء نزل من السماء مباشرة على الابدان او على الثياب او على الاواني او حفظ - 00:10:25

في هذه الاواني والحياط او نزل في الاودية واستقر في الابار وهو ماء باق على خلقته طهور ظاهر بنفسه مطهر لغيره. لدالة هذه الاية وينزل عليكم من السماء ماء ليطهركم به - 00:10:51

ثانياً من احكام هذه الاية ان الماء النازل من السماء رافع للحدث رافع للحدث الاصغر بالوضوء وللحالة الاكبر بالاغتسال ومزيل ايضاً للنجاسات لقوله تعالى ليطهركم به وهو يرفع الحدث الاصغر - 00:11:14

والحادي الاكبر ويزيل النجاسات وفي قوله تعالى وينزل عليكم من السماء ماء ليطهركم به ويذهب عنكم رجل الشيطان دليل على ان الطهارة من الماء يطهر الانسان طهارة ايضاً معنوية فتذهب وسوسه الشيطان - 00:11:41

وخواطره السيئة وهذا ما يسميه اهل العلم بالطهارة الباطنية المعنوية من احكام الماء النازل من السماء كونهما مباركاً كثير البركة والخير قال عز وجل في موضع اخر ونزلنا من السماء ماء مباركاً - 00:12:08

فأنبتنا به جنات وحب الحميد وصف هذا الماء بأنه ماء مبارك وهو المنزل في الاية الاولى بقوله تعالى وينزل عليكم من السماء ماء ليطهر به فهو الماء المبارك كثير البركة - 00:12:39

وجاء عن انس رضي الله عنه قال اصابنا ونحن مع رسول الله صلى الله عليه وسلم مطر قال فحسر رسول الله صلى الله عليه وسلم

توبه حتى اصحابه من المطر - 00:12:57

وقلنا يا رسول الله لم صنعت هذا قال لانه حديث عهد بربه تعالى رواه مسلم في هذا الحديث يدل على انه صلى الله عليه وسلم تبارك بالمطر النازل من السماء الحديث - 00:13:11

في عهد بربه لان الله تعالى قد سماه رحمة وسمى وصفه بانه رحمة. ووصفه بانه مبارك وصفه بانه طهور وجعل سبب وجعله سببا للحياة ومبعدا عن العقوبة هذه هي الآية - 00:13:29

الاولى وما دلت عليه من الآيات الواردة في المياه قوله سبحانه وتعالى وهو الذي ارسل الرياح بشرى بين يدي رحمته وهو الذي ارسل الرياح بشرى بين يدي رحمته وانزلنا من السماء ماء طهورا - 00:13:51

لنجيبي به بلدة ميتة ونسقيه مما خلقنا انعاما واناسي كثيرا وهذه الآية وردت او هاتان الآيتان وردتا في سورة الفرقان برقم ثمانية واربعين وتسعة واربعين وهاتان الآيتان جاءت في سياق ذكر دلائل قدرة الله سبحانه وتعالى - 00:14:13

وحذابته وانه وحده المنفرد بالخلق والتدبیر المستحق للعبادة سبحانه وتعالى فمن دلائله وواسع رحمته ان ارسل الرياح والرياح جمع ريح وفي قراءة اخرى ارسل الريح قراءة الريح بالافراد هي قراءة - 00:14:41

ابن كثير المكي وهي على معنى الجنس لا تختلف الرياح جمع والريح مفرد مراد به الجنس وفي قوله تعالى وهو الذي ارسل الرياح بشرى قرأ الجمهور نشرا او نشرا وقرأ عاصم وحده بشرى - 00:15:14

من التبشير اي مبشرة بقرب نزول رحمة الله ومن قرأ بنسرا او نشرا فهي بمعنى البسط كما ينشر الرجل ثوبه المطوي لان الرياح تنشر السحاب امامها وفي قوله جل وعلا وانزلنا من السماء ماء - 00:15:40

طهور فيه وجه بالغى ملاحظ وهو ان الآية افتتحت بضمير الغيبة وهو الذي ارسل الرياح بشرى بين يدي رحمته ثم التفت وقال وانزلنا وهذا يسمى علماء البلاغة بالالتفات والالتفاتات في القرآن في القرآن الكريم كثير جدا - 00:16:07

وله اسرار ولفتات جميلة وهنا التفت الظمير التفتت الآية من ظمير الغائب الى ظمير المتكلم وانزلنا وذلك لغرض بالغى بالشك وهو اظهار قدرة الله سبحانه وتعالى المشعرة بعظمته - 00:16:34

وانها لا يمكن ان تتأتى في هذى الاشياء من غيره ولا ظهار كمال العناية بشأن من انزل لاجله وهو احياء الارض وبالنبات المختلف الاشكال والاصناف. وسقي الخلق من بهيمة الانعام والاناسي الكثير - 00:16:58

والاناسي جمع انسى كما يقال كراسى وكرسي هذه الآية دلت على عدة احكام فقهية منها اولا الفرق بين منها اولا المسألة الاولى لو سألك سائل وقال لك ما الفرق بين الطهور والطاهر. هل الطهور هو الطاهر؟ لما تقول هذا ماء طهور - 00:17:22

وهذا ماء طاهر او كلها ماء هذه مسألة. المسألة الثانية ما الفرق بين الطهور بالضم الطاء المشددة او الطهور بفتح الطاء المشددة قال اهل العلم في المسألة الاولى المسألة الثانية وهي - 00:17:53

فتح الطاء وضمنها اما الفرق بين الطاهر والطهور فانه سيأتي تفصيله بعد قليل واما الفرق في فتح الطاء وظمهما قال اهل العلم بالفتح اسم لما يحصل به الشيء بالفتح واما بالضم - 00:18:17

وهو فعل الشيء فهو فعل الشيء والطهور فالطهور بالماء كما في الآية طهورا. الطهور بالماء الطهور هو الماء الذي يتظاهر به الانسان يقول اعطي طهورا اي ماء اتظهر به والطهور - 00:18:39

بالضم فعل الطهارة فعل الطهارة فتقول ظهور ووضوء ووضوء. الوضوء الماء الذي توضأ به والوضوء الفعل بالضم ووصف الله سبحانه وتعالى هذه الآية او هذا وصف الله سبحانه وتعالى الماء في هذه الآية بانه ظهور - 00:19:03

اي ماء ظهورا وخالف الناس في معنى وصفه بالظهور على قولى الاول انه ظهور اي مطهر لغيره اي مطهر لانه ظهور في نفسه. مطهر لغيره وبه قال الامام ما لك - 00:19:28

والشافعى واحمد وغيرهم والثانى انه ظهور اي ظاهر وبه قال ابو حنيفة هذى مسألة الفرق بين الطهور والطاهر اولا الرأى الاول وهو مذهب مالك والشافعى ان الآية ان معنى ظهور في الآية انه ظاهر بنفسه - 00:19:47

مطهر لغيره والرأي الثاني ان الطهور في الاية هو الطاهر. وهو رأي ابى حنيفة وابو حنيفة تعلق بقوله سبحانه وتعالى وسقاهم ربهم شرابا طهورا اي طاهرا اذ لا تكليف في الجنة حتى يقال الطهور هو فعل - [00:20:18](#)

الماء او او التطهير لانه ليس هناك تكليف واما الجمهور استدلوا بقوله عز وجل وانزلنا من السماء ماء طهورا وقوله وينزل عليكم من السماء ماء ليطهركم فيه به تبين ان - [00:20:43](#)

وصف طهور يفيد التطهير وقوله صلى الله عليه وسلم جعلت لي الارض مسجدا وطهورا اي مطهرة التيمم ولم يرد جعلت لي الارض مسجدا وطهارة وانما قال طهورا جعلت لي الارض مسجدا - [00:21:05](#)

وطهورا وان كانت قبل ذلك هي طاهرة وقال صلى الله عليه وسلم في ماء البحر هو الطهور ماؤه الحل مينته ولو لم يكن معنى الطهور المطهر لما كان جوابا لسؤال السائل عن حكم الماء في البحر - [00:21:26](#)

وقال ابن العربي في احكام القرآن اجمعـت الـامـة لـغـة وـشـرـعا عـلـى ان وـصـف طـهـور مـخـتـص بـالـمـاء وـلـا يـتـعـدـى إلـى سـائـر المـائـعـات وـسـائـل المـائـعـات لـا تـسـمـي طـهـورـا وـانـما تـسـمـي طـاهـرـة اـمـا مـا تـعـلـق بـه اـبـو حـنـيـفـة بـشـرـابـ الجـنـة بـاـنـه طـهـورـ وـالـجـنـة لـا تـكـلـيفـ فـيـها فـلـا حـاجـة لـهـمـ فـيـها لـاـنـ اللهـ تـعـالـى - [00:21:46](#)

اراد اراد بذلك المبالغة في صفة ما يشربونه بصفة وظرف المثل بالبالغة في الدنيا وهو التطهير او ان وصف شراب الجنة بأنه طهور يفيد التطهير عن ا渥ار الذنوب وخصائص الصفات كالغل والحسد ونحو - [00:22:13](#)

لعلنا نقف عند هذا القدر في هذه الحلقة الاولى ونستكمل ان شاء الله ما في هذه الايات من احكام في الحلقة الثانية. اسأل الله سبحانه وتعالى ان يفقهنا في الدين وان ينفعنا - [00:22:33](#)

بما نقول والله اعلم وصلى الله وسلم على نبينا محمد وعلى الله وصحبه اجمعين - [00:22:51](#)